Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.2, Issue 14 (2023), 9158- 9178

USRIJ Pvt. Ltd.,

البرزخ فى ضوء القرآن المجيد

نهيد الفاروق فضل الحق

باحث دكتوراه بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة راجشاهى، بنغلاديش

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الملخص:

من أمور العقيدة الإيمان بالغيبيات، ومنها الحياة البرزخ بما فيها من نعيم أو عذاب وغيرها من القضايا المتعلقة بها، وإنْ كنّا لا نشاهد ولا نقف عليها، وهى تزرع فى القلب الإيمان الراسخ بالله تعالى، وتشجع الناس على عبادته وطاعته وفعل الخيرات، وتبعد النفس عن إرتكاب المعاصى وفعل المنكرات، وهذه الأهمية الكبرى لهذا الأمر قد دفعتنى إلى أن أبحث فى هذا الموضوع .

إعتمدت فى بحثى هذا على منهجية علمية خلال إتباع الخطوات الآتية: الأوّل: جمع الآيات القرانية ذات الصلة، والرجوع إلى الأحاديث النبوية المتعلقة بها وإلى كتب التفسير لمعرفة معانيها. الثاني: إتّباع الأسلوب العلمى فى كتابة الأبحاث. الثالث: وضع علامة الترقيم، والتشكيل والتصنيف. الرابع: وتوثيق المعلومات بشكل دقيق، ونسبة الأقوال إلى أصحابها.

وقد وردت كلمة البرزخ في القرآن لفظا فى ثلاث مواضع. في موضعين منها بمعنى الحاجز والفاصل. الأوّل: قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾[1]. أى بينهما حاجز وساتر وفاصل ولذلك يلتقيان. والثانى: وقال الله تعالى أيضا: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾[2]. بين العذب والمالح برزخا أي حاجزا .

أما الموضع الثالث استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة لبيان أن هناك عالَماً آخراً يفصل بين الدنيا والآخرة يمرُّ به الإنسان، إذ قال تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[3].

وهناك آيات فى القرآن ما ذكر فيها لفظ البرزخ لكن نجد فيها إشارة واضحة إلى عالم آخر وهى البرزخ. وقد قال جل ثناؤه فى آل فرعون ﴿ النّار يُعرضون عليها غدوّاً وعشياً ، ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل

([1]) سورة الرحمن، الآية: ٢٠

([2]) سورة الفرقان، الآية: ٥٣

([3]) سورة المؤمنون، الآية : ٩٩-١٠٠

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فرعون أشدّ العذاب[4]﴾ . ففى هذه الآية الكريمة نفهم أنّ آل فرعون بعد انتقالهم من الدنياء إلى حين يوم القيامة (وهى حياة البرزخ) يُعرضون عليها النّار غدوّا وعشيّاً، ويوم القيامة بعد الحساب يذوقون أشدّ العذاب.

والنتائج الأخرى التي توصلنا إليها من هذا البحث هي: يشعر المؤمن بالسعادة عند قبض روحه، فيشعر برائحة طيبة، ويرى الملائكة ذات الوجوه الجميلة. يرى الكافر الملائكة ذات الوجوه السوداء ويحس برائحة كريهة.

وترجع الروح إلى الميت عندما توضع في قبره، ويدفع العذاب تارة إلى الجسد، وتارة إلى الروح، وتارة إلى كليهما. وعذاب القبر بعضه دائم وبعضه متقطع للمؤمنين العاصين.

وتلتقي أرواح الموتى فتتعرف على بعضها وتزور أحدهم ، ويفرح أحدهم بتقدم أقاربه ومعارفه إذا كانوا على أعمال صالحة. وينفعون ويفرحون بالأعمال الصالحة التي يفعلونها هدية لهم.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الحياة البرزخ، الحياة البرزخية فى ضوء القرآن المجيد، حال الإنسان في الحياة البرزخية، لقاء أرواح الأموات والأحياء، ما يصل إلى الأموات من الأحياء فى حياة البرزخ.

([4]) سورة المؤمن– : الآية: ٤٦

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Abstract:

The life in al- Barzakh (the period between death and resurrection) is one of the secrets of the afterlife and its first stage. In this study, it has been described that the life after death which was specifically proven by the Qur'anic texts.

Among the matters of belief is belief in the unseen, including the life after death with its reward or punishment and other issues related to it. It implants in the soul a firm belief in God Almighty and motivates people to worship and obey Him, and keeps the soul away from committing sins and doing evil, and it encourages people to practice piety, righteousness and doing good deeds. This great importance of this matter has inspired me to research on this topic.

In this research, I relied on a scientific methodology to write this research paper. First of all, I Have collected the relevant Quranic verses and referring to the hadiths of the Prophet related to that and to the books of Tafsir to know their meanings. Moreover, I tried to document the information accurately.

In Islam, there is a clear idea about Barzakh from its first journey. The Muslims believe that there are two lives after death, one is the life of Barzakh and another is the eternal life of the hereafter. The life of al-Barzakh begins after death and continues until resurrection, and the life of the hereafter begins after resurrection and continues until God Almighty wills.

The word " Barzakh " is mentioned in the Qur'an in three places. Two of them indicate the meaning of barrier and separator. As for the third place, the Holy Qur'an used this word to indicate that there is another world that separates the world from the Hereafter. And there are some verses of Qur'an in which the word "Barzakh" is not mentioned, but we find in it a clear idea of a period of time or another world, which is called Barzakh.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

The other findings of this research are the believer feels happy when his soul is taken, he feels a pleasant smell, and sees angels with beautiful faces. The disbeliever sees angels with black faces and feels an unpleasant smell.

The soul is returned to the dead when he is placed in his grave and the punishment for the sinner is sometimes paid to the body, sometimes to the soul, and sometimes to both. Some of it is permanent and that is for the disbelievers and some of it is not permanent but increase or decrease according to the sin of believers.

In the life of Barzakh the souls of the dead meet each other and one of them feel happy at the success of his relatives and friends, if they are on righteous deeds. And they benefit with the good deeds they do.

Key words: The concept of al- Barzakh, Al- Barzakh in the light of the Glorious Quran, The human condition in the life of al- Barzakh, Meeting the souls of the dead and the living, The things that reach to the dead from the living in the life of Barjakh.

١. التمهيد :

إنّ حياة البرزخ من الأمور الغيبيات التى لا يعلم طبيعتها إلا الله سبحانه وتعالى، فهى سرّ من أسرار الحياة الآخرة، والمرحلة الأولى لها، لذلك فإنّ العقل البشرى مهما حاول التفكير فى حقيقة تلك المرحلة فسيعجز عن الوصول إليها، وقد أخفى الله سبحانه وتعالى سرّ تلك الفترة لحكمة عنده، إلا أنّ النبى – ﷺ– الذى يوحى إليه من ربّه قد أخبر عن بعض الأمور التى تشير إلى ما يحصل للإنسان إذا ما دخل القبر واستقرّ فيه، ليتعظ المؤمن ويزداد إيمانا، وينتهى العاصى عن معاصيه، ويعود المذنب عن ما كان يقوم به من الذنوب والأثام، فما ثبت بخصوص حياة البرزخ من قول النبى ﷺ أو الآيات القرانية التى تشير إلى ذلك يكون التسليم به والأخذ به حتميّا، بل إنه يُعتبر من كمال الإيمان وتمامه، وما لم يثبت من الأحاديث والروايات فإنه يبقى مجرد نظرية بحته، ربّما تُصدّق، وربّما لا تُصدّق، وسيظهر بهذه الدراسة قول ما يتعلق بحياة الميت فى قبره مما احتوته النصوص القرآنية .

إنّ العقيدة الصحيحة من أهم الأمور لإتباع الدين الصحيح، وبدون ذالك لا قيمة لإيمانهم مهما كانوا عابدين ومطيعين لأمور الدين، ومن أمور العقيدة الإيمان بالغيبيات، ومنها الحياة البرزخ، وإنْ كنّا لا نشاهد ولا نقف عليها، تزيد فى القلب الإيمان بالله تعالى، وتحرّض المرء على الإجتهاد فى عبادة الله وفعل

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الخيرات، وتبعد النفس عن إرتكاب المعاصى وفعل المنكرات. وقد دفعتنى هذه الأهمية لهذا الأمر إلى أن أبحث فى هذا الموضوع. فأسأل الله الرحمن الرحيم التوفيق والقبول والثواب والأجر.

(٢) مفهوم الحياة البرزخ وماهيته

الحياة فى اللغة: من حَيَوَ، ضدّ الموت، والحىّ ضدّ الميّت[5]. وظمئ الحياة : ما بين سقوط الولد إلى وقت موته[6]. قال سعيد بن جبير: غرور الحياة الدنيا: هو أن يشتغل الإنسان بنعيمها ولذاتها، عن عمل الآخرة ، حتى يقول : يا ليتنى قدمت لحياتى[7]. وبعبارة أخرى: الحياة هى الفترة التى تكون بين ميلاد الإنسان إلى حين موته.

أمّا الحياة فى اصطلاح أهل العلم: وهى تطلق على مجموع ما يشاهد فى الحيوانات والنبتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات، مثل التغذية والتناسل ونحو ذلك[8] . وتطلق إسم ''الحياة'' أيضاً على الفترة الواقعة ما بعد الموت (وهى المقصود هنا) لما فيها من نعيم أو عذاب، وأمورأخرى كلّها مجتمعة تشكل حياة واقعاً خاصاً بأهل هذه الحياة، إلاّ أنها لا تكون كحياتنا الدنيا.

والبرزخ فى اللغة: ويُعرَف البرزخ فى اللغة بمعنى الحاجز الفاصل بين شيئين والمانع من اختلاطهما و امتزاجهما[9]، وهذا ما أجمع عليه أهل اللغة. والبرازخ جمع برزخ، وقوله تعالى ﴿ بينهما برزخ لا يبغيان ﴾[10] يعنى حاجزاً[11]. قيل : البرزخ : الحاجز والمانع بين شيئين . وتسمى قطعة الأرض التى بين بحرين وتصل أرضاً بأرضٍ برزخاً [12]، ويدخل فى هذا المعنى قوله سبحانه : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ

([5]) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج : ١، دار الكتاب العربى، مصر، ص: ٦٩

([6]) ابن منظور، لسان العرب ، ج: ١، دار صادر ، بيروت، الطبعة الأولى، ص-١١٦

([7]) القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد عبد الحليم البردونى، ج: ١٤، دار الشعب، القاهرة، ص: ٣٢٢

([8]) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، دار لإشاعة إسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، ص-٢١٣

([9]) إبن منظور، لسان العرب، ج: ٣، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ص: ٨

([10]) سورة الرحمن- الآية: ٢٠

([11]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج: ٣،دار صادر ، بيروت، الطبعة الأولى، ص- ٨

([12]) https://mqaall.com/what-does-isthmus-mean/ ما معنى البرزخ، تمت الكتابة بواسطة: راندا عبد

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لَّا يَبْغِيَانِ). وقال تعالى أيضاً :﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[13]. وقيل : بَرازِخُ الإِيمانِ: ما بين الشَّكِّ واليَقينِ.وفي علم الجغرافية : قطعة أَرض ضيقة ، محْصورة بين بحْرَين ، موصِّلة بين أرضَيْن، بَرَّيْنِ. وفى علم الطب : جزء منقبض من الغُدَّة الدَّرقية، يكون فى الخط الوَسَطى من الدرقى. والبرزخ فى القيامة : الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة فى الآخرة، وذلك الحائل والمانع من أحوال لا يصل إليها إلاّ الصالحون.

أما البرزخ فى اصطلاح أهل العلم فهو: الحياة الواقعة بين الموت والبعث، وهى الفترة التى تبداء بعد الموت وتنتهى قبل البعث. البرزخ : من يوم يموت إلى يوم يبعث. والبروخ : ما بين كل شيئين، ومنه قيل للميت: هو فى البرزخ لأنه ما بين الدنيا والأخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث[14]. البَرْزَخ: الحاجز والحدّ بين الشيئين، وقيل: البرزخ ما بين الموت إلى القيامة[15]. والبرزخ ما بين الموت والبعث، فمن مات فقد دخل البرزخ[16]، وفى التنزيل العزيز﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُبعَثون﴾[17]. وقيل : البرزخ هو الوقت الفاصل بين حياة الإنسان في عالم الدنيا و بين نشأته في عالم الآخرة ، أي من وقت موته إلى حين بعثه في يوم القيامة وقيلَ : الْقَبْرُ مُنْذُ حِينِ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .[18] و قال الإمام الصادق : البرزخ : القبر، و هو الثواب بين الدنيا و الآخرة .[19]

الحميد، آخر تحديث: سبتمبر 26, 2022

([13]) سورة الفرقان ، الآية: ٥٣

([14]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج: ٣، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ ، ص: ٨

([15]) الراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، ص: ١١٨

([16]) المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهةرية مصر العربية، سنة: ١٤٢٥للهجرة ، ص: ٤٥

([17]) سورة المومنون : ١٠٠

([18]) أبو جعفر الكُليني ، الكافي ، ج : ٣ ، دار الكتب الإسلامية، طهران ، إيران ، ص: ٢٤٢ .

([19]) الشيخ مُحَمَّد باقر المجلسي، بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج: ٦ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان، ص: ٢١٨

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وهى الحياة التى ينتقل إليها الإنسان بعض قبض روحه ، ويحيا فيها حياة أخرى ، إما منعما أو معذبا إلى أن يشاء الله تعالى وقت البعث والنشور . وهذه الحياة التى لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله تعالى ، قد تكون فى القبر أو غير القبر. وهى المرحلة الفاصلة بين دار الدنيا ودار الآخرة، وتحدّد بأنّها ما بين أن يموت الإنسان إلى أن يُبعث يوم القيامة، فهي الدار التي يختلف تماما عن الحياة الدنيا . والبَرْزَخُ هى ما بين ساعة الموت إلى ساعة البعث، وما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى يوم البعث. والبَرْزَخُ من يوم يموت إلى يوم يُبعث، وهو حاجز عظيم يمنع اختلاطهما.

إذاً حياة البرزخ : هى الحياة التى ينتقل إليها الإنسان بعد موته، لكن هذه الحياة مختلفة تماما من الحياة الدنيا (من ناحية الأكل والشرب، وكل ما يتعلق بنمو الجسد، وتكاثر الناس وغير ذلك)، ويحيا فيها حياته الخاصة، إمّا منعماً أومعذباً إلى أن يشاء الله تعالى وقت البعث والنشور. والله أعلم.

(٣) حقيقة عالم البرزخ :

إنّ الموت ليس نهاية الحياة ، وإنّ الحياة لا تنعدم بالموت ، بل الإنسان ينتقل بواسطة الموت من نشأةٍ إلى أخرى، ومن حياةٍ في عالم الدنيا إلى حياة في عالم آخر يسمى بعالم البرزخ ، الذي يتوسط عالمي الدنيا و الآخرة.

أما بالنسبة إلى حقيقة عالم البرزخ فيجب أن نقول : إن حقيقته غير واضحة و لا نعلم عنه شيئاً كثيرا إلا ما ذكرت به الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة ، و التي يمكن تلخيصها في نقاط كالتالي :

(١) إنّ الحياة البرزخية حياةٌ تتوسط حياة الإنسان في عالم الدنيا و حياته في عالم الآخرة ، و تبدأ الحياة البرزخية من حين قبض روح الإنسان عن بدنه و إيداعه القبر ، و تستمر حتى قيام الساعة .

(٢) إنّ الميت بعدما يُودع في قبره حتى يتلقاه الملكان نكير و منكر و يسألونه ، فإذا كان الميت صالحاً أُكرم و أُنعم ، و أما لو كان طالحاً فيعذب.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

(٣) إنّ حالة النعيم التي يعيشها المؤمنون في الحياة البرزخية رغم أهميتها و كونها من قبيل نعم الجنة ، لكنها لا تصل إلى مستوى تلك النعم ، كذلك عذاب العصاة و الكافرين من أهل البرزخ رغم كونه عذاباً أليماً إلا أنه بالقياس إلى ما سيلاقونه من عذاب الآخرة في نار جهنم لا يُعدّ شيئاً .

(٣) إنّ حالة البرزخ تتناسب مع عمل الإنسان ، فان كان صالحاً كانت حالته في البرزخ جيدة ، و إن كان فاسداً كانت حياته البرزخية شديدة ، و إلى ذلك أشار الإمام الصادق (عليه السَّلام) بقوله : " ... إِنَّ لِلْقَبْرِ كَلَاماً فِي كُلِّ يَوْمٍ ، يَقُولُ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ ، أَنَا الْقَبْرُ ، أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ[20].

المؤمن ينعم في البرزخ وروحه في الجنة وجسده يناله بعض النعيم . والكافر روحه تعرض على النار، وينال جسده نصيب من العذاب. هذه حال البرزخ، المؤمن في سعادة ونعيم. إن نعيم البرزخ و عذابه مذكور في القرآن في أكثر من موضع: فمنها قوله تعالى: {ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت و الملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق و كنتم عن آياته تستكبرون}[21] و هذا خطاب لهم عند الموت وقد أخبرت الملائكة وهم الصادقون أنهم حينئذ يجزون عذاب الهون ولو تأخر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا لما صح أن يقال لهم اليوم تجزون. و منها قوله تعالى فبما أخبر عن آل فرعون،{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}[22]، فالكفار أرواحهم معذبة وأجسادهم ينالها نصيبها من العذاب حتى يبعث الله الجميع ثم تسير أرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكفار إلى النار، هؤلاء مخلدون في الجنة وهؤلاء مخلدون في النار.

(٤) الحياة البرزخية فى ضوء القرآن المجيد

(١.٤) كلمة البرزخ فى القرآن: لقد جائت كلمة البرزخ في القرآن لفظا فى ثلاث مواضع. في موضعين منها بمعنى الحاجز والفاصل فى أرض ملموس وهما:

([20]) أبو جعفر مُحَمَّد الكُليني ، الكافي ، ج : ٣ ، دار الكتب الإسلامية، طهران ، إيران ، ص: ٢٤٢ .

([21]) سورة الانعام ، الأية: ٩٣

([22]) سورة غافر، الأية: ٤٦

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الأوّل: قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾[23]. أى بينهما حاجز وساتر وفاصل ولذلك يلتقيان.

الثانى: وقال الله تعالى أيضا:﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾[24]. بين العذب والمالح برزخا أي حاجزا .

أما الموضع الثالث استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة لبيان أن هناك عالَماً آخراً يفصل بين الدنيا والآخرة يمرُّ به الإنسان، إذ قال تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[25]. جائت كلمة البرزخ فى هذه الآية وتشير إلى الفترة التى ينتقل إليها الإنسان بعد قبض روحه، ويحيا فيها حياته الخاصة، إمّا منعماً أومعذباً إلى أن يشاء الله تعالى وقت البعث والنشور.

وهناك آيات فى القرآن ما ذكر فيها لفظ البرزخ لكن نجد فيها إشارة واضحة إلى عالم آخر وهى البرزخ. وقد قال جل ثناؤه فى آل فرعون ﴿ النّار يُعرضون عليها غدوّاً وعشياً ، ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب[26]﴾ . ففى هذه الآية الكريمة نفهم أنّ آل فرعون بعد انتقالهم من الدنياء إلى حين يوم القيامة (وهى حياة البرزخ) يُعرضون عليها النّار غدوّا وعشيّاً ، ويوم القيامة بعد الحساب يذوقون أشدّ العذاب. وفى قوله تعالى﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق﴾[27] الملائكة يضربون وجوه الكفار وأدبارهم بعد موتهم ، وذلك فى حياة البرزخ قبل البعث.

(٢.٤) سؤال الملكين فى البرزخ:

([23]) سورة الرحمن، الآية: ٢٠

([24]) سورة الفرقان، الآية: ٥٣

([25]) سورة المؤمنون، الآاية : ٩٩-١٠٠

([26]) سورة المؤمن- : الآية: ٤٦

([27]) سورة الأنفال، الآية: ٥٠

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

من أهوال القبر سؤال الملكين ، بعد دفن الميت فى قبره ينزل عليه الملكان المؤكلان من الله تعالى بسؤاله، وقد ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلم إسمَهُمَا فى الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه ، حيث قال :قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم :إذا قُبِرَ الميّتُ أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يُقَالُ لأحدهما : المنْكَرُ، والآخرالنَّكِيْرُ ....[28]. وسؤال الملكين فى القبر لأهل البرزخ نستدل عليها من القرآن الكريم بقوله تعالى حكاية عن الكافرين ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[29]. قال شارح المواقف أنّ المراد بالإماتتين والإحيائين فى الآية الإماتة قبل دخول القبور ثم الإحياء فى القبر، ثم الإماتة فيه بعد مسألة منكر ونكير، ثم الإحياء للحشر، وذكر أن هذا هو الشائع المستفيض بين أصحاب التفسير. وقال المفسرون أن الغرض من ذكر الإحيائين أنهم عرفوا فيها قدرة الله على البعث، ولهذا قالوا فأعترفنا بذنوبنا أى الذنوب التى حصلت بسبب إنكار الحشر[30].

ويذكر الإمام الرازى فى تفسيرة ''أنهم أثبتوا لأنفسهم موتين حيث قالوا (رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ) فأحد الموتين مشاهده فى الدنيا، فلا بد من أثبات حياة أخرى فى القبر، حتى يصير الموت الذى يحصل عقبها موتا ثانيا وذلك يدل على حصول حياة فى القبر[31]''. وبعد أن يحيا الميت فى قبره يسأله الملكان اللذان وردت عنهما فى الأخبار.

يقول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[32]. أجمع المفسرون على أن هذه الآية تدل على سؤال الملكين فى القبر[33]. ومما يدل على أن هذه الآية تدل على سؤال الملكين ما رواه البخارى عن البراء بن عازب رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ: المسلم إذا سُئل في القبر: يشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فذلك

([28]) بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال)، ج: ٨ ، دار إحياء التراث العربي، ص: ١٤٢

([29]) سورة غافر، الآية: ١١

([30]) سعد الدين التفتازانى، شرح المقاصد، دار المعارف ، النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١، ص: ١٦٣

([31]) الرازى، التفسير الكبير، ج:٢٧، در الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م، ص:٣٩

([32]) سورة ابراهيم ، الآية: ٢٧

([33]) الزمخشرى ، الكشاف، التحقيق: يوسف الحمادى، ج:٢ ، مكتبة مصر، مصر، ص: ٣٧٧

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[34]-[35].

(٣.٤) حال الإنسان في الحياة البرزخية

(١.٣.٤) المؤمن في الحياة البرزخية في نعيم:

بعد دفن الميت فى قبره ، فإن كان من عباد الله المؤمنين الصالحين ، فإن الله سبحانه يجعل حياته البرزخية نعيماً، وورد فى القرآن الكريم آيات دالة على نعيم القبر، ومن تلك النصوص ما يأتي:

قوله عز وجل في حق الشهداء: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[36]، ذكر الله تعالى فى هذه الآية حال الشهداء فى حياة البرزخ، أنهم أحياء عنده وأنهم يرزقون، ويغشاهم الفرح والاستبشار بمن بعدهم. كل الأحاديث النبوية الواردة في هذه الفترة تشير إلى الحياة البرزخية، ومن ذلك قوله – ﷺ – فيما رواه كعب بن مالك ﷺ" إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه" [37].

وقوله تعالى– في حق المؤمنين المقربين منه ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[38]، لقد أخبر الله فى هذه الآية أن الروح والريحان سيكونا مباشرة بعد الموت، إذ إن حرف الفاء في اللغة العربية يفيد الترتيب والتعقيب المباشر.

([34]) سورة ابراهيم ، الآية: ٢٧

([35]) السيوطي، الدر المنثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، ج: ٨، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ، الجيزة، مصر، ص: ٥٢١

([36]) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩-١٧٠

([37]) ابن عبد البر، الاستذكار ، (كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز، حديث كعب بن مالك)، ج: ٨، دار قتيبة – دار الوعي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص: ٣٥٧

([38]) سورة الواقعة، الآية: ٨٨-٨٩

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

(٢.٣.٤) الكافر في الحياة البرزخية في عذاب وشقاء:

كذلك دلت آيات القرآنية على أن الكافر يكون بعذاب وشقاء في حياته البرزخية، قبل بعثه إلى يوم القيامة، ومن تلك الآيات ما يأتي:

قال الله تعالى في حق من كفر من قوم نوح عليه السلام-: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾[39]. فى الآية المذكورة لقد ذكر الله تعالى أنه بسبب خطيئاتهم الكبرى مع نبي الله نوح عليه السلام من تكذيب وكفر وعناد، أغرقهم الله تعالى وبعد أن أغرقهم أدخلهم ناراً يعذبون بها، بدليل وجود حرف الفاء العاطفة التي تفيد التعقيب المباشر.

وقوله تعالى في حق آل فرعون: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[40]. بين الله تعالى أن حال آل فرعون في البرزخ هو عرضهم على النار غدواً وعشياً، هذا في البرزخ قبل الآخرة، يعرضون على النار صباحًا ومساء إلى أن تقوم الساعة، وهذا دليل على عذاب القبر[41].

قوله سبحانه وتعالى :﴿ وإنّ للّذين ظلموا عذابًا دون ذلك ولكنّ أكثرهم لا يعلمون ﴾[42]، قال قتادة : كان ابن عباس يقول : إنكم لتجدون عذاب القبر فى كتاب الله ﴿ وإنّ للّذين ظَلَموا عذابًا دون ذلك﴾[43] فالعذاب الذى ذكر فى هذه الآية عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة[44].

([39]) سورة نوح، الآية: ٢٥

([40]) سورة غافر، الآية: ٤٦

([41]) صالح بن فوزان، شرح الأصول الثلاثة، ج: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، ص: ٥١

([42]) سورة الطور، الآية: ٤٧

([43]) سورة الطور، الآية: ٤٧

([44]) مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ج: ٢٢، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص: ٤٨٧

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

قوله الله عز وجل :﴿وممَّن حَوْلَكُمْ مِنَ الأعراب مُنَافِقُونَ ومِنْ أهلِ المدينةِ مَرَدُوا على النِّفاقِ لا تَعْلَمُهم نحن نَعْلَمُهم سَنُعَذِّبُهُم مَرَّتَيْنِ ثُمّ يُرَدُّونَ إلى عَذَابٍ عَظِيم﴾[45] . قال قتادة : قال الله تعالى : ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَرَّتَيْنِ ﴾، قال : عذابًا فى الدنيا وعذابًا فى القبر [46].

وقال عز شأنه : ﴿النّارُ يُعْرَضُونَ عليها غُدُوًّا وعَشِيًّا وَيَومَ تَقُومُ السَّاعةُ أدخِلُوا أَلَ فرعونَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾[47]. قيل : ﴿ النّارُ يُعْرَضُونَ عليها غُدُوًّا وعَشِيًّا ﴾ تدل على أيّام البرزخ ، لأنّ ليس فى القيامة غدو ولا عشى ، فهذا قبل يوم القيامة ، و﴿ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعةُ أدخِلُوا أَلَ فرعونَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾ تدل على أنّ الأول بمنزلة عذاب القبر . وأشدّ العذاب أى أشدّ ألماً وأعظمه نكالاً [48].

وقال ﷻ :﴿ وَمَنْ أعرَضَ عَنْ ذِكْرِى فإنّ له مَعِيْشَةً ضنْكًا ونَحْشُرُه يَوْمَ القِيَامَةِ أعْمَى ﴾[49]. قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قول الله : ''معيشة ضنكا'' قال : عذاب القبر[50].

إنّ عذاب القبر هو عذاب البرزخ ، فكل من مات إذا كان كافرا أو شريرا وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر أو لم يقبر، فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رمداً ونسف فى الهواء أو صلب أو غرق فى البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى القبور[51]. وكل ميت ، وإذا أراد الله تعالى تعذيبه، ناله ما أراد به، وعذاب القبر محله الروح والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة[52].

([45]) التوبة: ١٠١

([46]) مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، الجزء الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ص: ٤٤٣

([47]) غافر : ٤٦.

([48]) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ١٦٤٣.

([49]) طه: ١٢٤

([50]) مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ج: ١٨، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص: ٣٩٣

([51]) ابن قيم الجوزية ، الروح، الجزء الأوّل، تحقيق: أجمل أيّوب الإصلاحى، دار عالم الفوائد، بجدة، ص: ٢١٣.

([52]) السيوطى ، شرح الصدور ، دار المدنى، جدّة، المملكة العربية السعودية، ص: ١٨١ .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

(٤.٤) زيارة أرواح الأموات فى البرزخ فيما بينهم

كما أنّ الناس يتلاقون فى حياتهم الدنيا ويتزاورون فيما بينهم ، هل فى حياتهم البرزخية يكون حالهم كذالك؟ قال العلماء إجابة عن ذلك: إنّ الارواح قسمان، الارواح المعذبة وهى فى شغل بما هى فيه من العذاب عن التزاور والتلاقى . والأرواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة ، تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا وما يكون من أهل الدنيا، فتكون كل روح مع رفيقها الذى هو على مثل عملها ، وروح نبينا مُحَمَّد ﷺ فى الرفيق الأعلى، قال الله تعالى:﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدقين والشّهداء والصّالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا﴾[53]، وهذه المعية ثابتة فى الدنيا ، وفى البرزخ وفى دار الجزاء ، والمرء مع من أحب فى هذه الدور الثلاثة[54] .

وفى الحديث عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أنّ رجلاً سأل النبى ﷺ عن الساعة ، فقال: متى الساعة ؟ قال : وماذا أعددت لها ؟ قال : لا شيء إلا أنْ أحب الله ورسوله، فقال ﷺ: أنت مع من أحببت [55].

وقال ابن تيمية رحمه الله : أرواح الأحياء إذا قبضت تجتمع بأرواح الموتى، ويسأل الموتى القادم عليهم عن حال الأحياء ، فيقولون : ما فعل فلان ؟ فيقول : فلان تزوج ، فلان على حال حسنه ، ويقولون : ما فعل فلان؟ فيقول : ألم يأتكم؟ فيقولون: لا ، ذُهِبَ به إلى أمّه الهاوية[56].

وممّا سبق تدلّ على أنّ الأرواح تلتقى بعضهم بعضًا ، وتزور كل منها من رفيقتها ، أو من كان على نفس عملها ، أو كانوا أهل درجة واحدة فى الجنة كما كانت متآلفة متحابة فى الدنيا بما يرضى الله تعالى ، فإنها تلتقى فى البرزخ وتتزاور ، ويبقى الحال إلى يوم يبعثهم الله جميعًا .

([53]) النساء : ٦٩ .

([54]) ابن القيم ، الروح ، تحقيق: أجمل أيّوب الإصلاحى، ج: ١ ، دار عالم الفوائد، بجدة ص: ٤٤

([55]) البخارى، صحيح البخارى ، (كتاب الفضائل، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه)، دار ابن كثير، دمشق، ص: ٩٠٦

([56]) وأمه الهاوية : ساقط هاوٍ بأم رأسه فى نار جهنم ، وقيل : الهاوية : اسم من أسماء النار.[ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ، ص: ٢٠٢

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

(٥.٤) لقاء أرواح الأموات والأحياء فى البرزخ

وقد وردت آية القرآن وأحاديث النبوية التى تشير إلى تلاقي أرواح الموتى مع بعضهم. قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الآخرى إلى أجل مسمّى إنّ فى ذلك لأيات لقوم يتفكرون ﴾[57] .

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية الكريمة : إنّ أرواح الأحياء والأموات تلتقى فى المنام ، فتتعارف ما شاء الله منها، فإذا كان الرجوع إلى الأجساد، أمسك الله الأموات عنده ، وأرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها [58].

وقد وردت أيضا بعد الآثار التى تروى عن تلاقي أرواح الموتى مع بعضهم. قال السّدّى[59] : تقبض الأرواح عند نيام النائم ، فتقبض روحه فى منامه ، فتلقى الأرواح بعضها بعضاً ، أرواح الموتى وأرواح النيام ، فتلتقى فتُسأل ، قال : فيخلى عن أرواح الأحياء، فترجع إلى أجسادها ، وتريد الأخرى أن ترجع ، فيحبس التى قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمّى ، قال إلى بقية آجلها[60].

وفى حديث بلال بن رباح[61] رضى الله عنه عنالنبيّ صلّى الله عليه وسلم قال: إنّ الله قبض أرواحكم حين شاء وردّها عليكم حين شاء [62] .

([57]) الزمر :٤٢

([58]) القرطبى ، تفسير القرطبى، ج: ١٨، تحقيق ، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ص: ٢٨٤

([59]) إيماعيل بن عبد الرحمن السدى ، تابعى، حجازى الأصل، سكن الكوفة، صحب التفسير المغازى والسير، وكان إماما عارفا، (الزركلى ، الأعلام، ج: ١، ص: ٣١٧)
https://tarajm.com/people/10717

([60]) الطبرى ، تفسير الطبرى، ج: ٢١، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٠ هـ، ص: ٢٩٩

([61]) هو الصحابى الجليل بلال بن رباح الحبشى المؤذن، وهو بلال بن حمامة وهي أمّه، اشتراه أبو بكر بكر الصدّيق من المشركين لما كانوا يعذّبونه على التوحيد فأعتقه، فلزم النبى ﷺ ، وشهد معه جميع المشاهد ، ثم خرج بلال بعد النبى ﷺ إلى مجاهدا إلى الشام إلى أنْ مات بالشام فى طاعون عمواس فى زمن عمر سنة عشرين [ابن حجر ، الإصابة في تمييز الجزء الأوّل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمّد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ، ص: ٤٥٥

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فالآية والحديث المذكور تدل على أنّ الله سبحانه وتعالى يقبض أرواح الخلائق عند نومها ، فمن كان له بقية من أجله يرسل الله تعالى روحه ، وأما من انتهى حياته ، فإنّ الله تعالى يمسك روحه بقبضها . ففى نومهم تتلاقى مع أرواح الموتى.

قال ابن القيم : وقد دلّ على التقاء أرواح الأحياء والأموات أنّ الحىّ يرى الميت فى منامه ، فيستخبره ، ويخبره الميت بما لا يعلم الحىّ ، وربما أخبره بحال دفن الميت فى مكان لم يعلم به سواه ، و ربما أخبره بِدَيْن عليه ، وذكرله شواهده وأدلته، وأبلغ من هذا ، أنه يخبر بما عمله من عمل لم يطلع عليه أحد من العالمين ، وأبلغ من هذا ، أنه يخبره أنك تأتينا إلى وقت كذاوكذا ، فيكون كما أخبره عن أمور يقطع الحىّ أنه لم يكن يعرفها غيره[63].

(٦.٤) ما يصل إلى الأموات من الأحياء فى حياة البرزخ :

الشئ التى تصل إلى الأموات وينتفعون بثوابها هى الدعاء والاستغفار، أرشدنا إلى ذلك قوله سبحانه : ﴿والّذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقون بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلّا للّذين آمنوا﴾[64]، وتحدّث ابن القيم عن إشارة فى هذه الآية بقوله : فأثنى الله سبحانه عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم ، فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء[65].

وفى صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه ، قال : صلّى النبى صلّى الله عليه وسلم على جنازة، فحفظت من دعائه ، وهو يقول : اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله، ووسّع مدخله ، واغسل بالماء والثلج والبرد ، ونَقِّهِ من الخطايا كما نقّيتَ الثوب الأبيض من

([62]) البخارى ، صحيح البخارى، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ح: ٧٤٧١ ، ص: ١٨٤

([63]) ابن قيم الجوزية ، الروح، ج: ١، تحقيق: أجمل أيّوب الإصلاحى، دار عالم الفوائد، بجدة، ص: ٥٩

([64]) سورة الحشر، الآية: ١٠

([65]) ابن قيم الجوزية ، الروح، الجزء الثانى، تحقيق: أجمل أيّوب الإصلاحى، دار عالم الفوائد، بجدة، ص: ٣٥٦

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من من عذاب القبر– أو من عذاب النار– ، قال : حتى تمنّيتُ أن أكون أنا ذلك الميت [66] .

وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : إنّ الله عز وجل ليرفع الدرجات للعبد الصالح فى الجنة ، فيقول : يا ربِّ أنّى لى هذه ، فيقول : باستغفار ولدك لك [67] .

(٧.٤) هل حياة البرزخ أفضل من الدنيا؟

أفضلية تلك الحياة يُحدد حسب أعمال الإنسان فى الحياة الدنوية. إذا كُتب لأحد دخول الجنة لابد أن يكون البرزخ أفضل له من الدنيا وذلك بما أشار الله تعالى فى القرآن المجيد ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة[68] خير و أبقى﴾[69] .

(٨.٤) مدة حياة البرزخ فى القرآن:

لا يعرف أحد عن مدة الحياة البرزخية وذلك لانّ لا يذكر عنها القرآن المجيد والأحاديث النبوية شيئا سوى أنه يبدأ بعد موت الإنسان ويبقى حتى البعث. حيث أخفى الله تعالى علم الغيبيات عنده، فلا يمكن أن يستوعب أحد ميعاد قيام الساعة، بل هو من الغيبيات التى لا يعلم عنها إلا الله سبحانه. وقال تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[70].

النتائج :

([66]) مسلم ، صحيح مسلم، (كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت فى الصلاة)، تحقيق: محمد فؤاد الباقى، ج:٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ح (٦٦٣)، ص: ٦٦٣ .

([67]) ابن حنبل ، مسند أحمد، الجزء الثانى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت،١٤١٤هـ \١٩٩٣م، ح (١٠٦١٨)، ص: ٥٠٩

([68]) البرزخ أوّل منزل من منازل الآخرة

([69]) سورة الأعلى، الآية: ١٦–١٧

([70]) سورة الأنعام ، الآية: ٨٩

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- وقد وردت كلمة البرزخ في القرآن لفظا فى ثلاث مواضع. في موضعين منها بمعنى الحاجز والفاصل. أما الموضع الثالث استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة لبيان أن هناك عالَماً آخراً يفصل بين الدنيا والآخرة يمرُّ به الإنسان.
- توجد آيات فى القرآن الكريم ما ذكر فيها لفظ البرزخ لكن نجد فيها إشارة واضحة إلى عالم آخر وهى البرزخ.
- يشعر المؤمن بالسعادة عند قبض روحه، فيشعر برائحة طيبة، ويرى الملائكة ذات الوجوه الجميلة.
- يرى الكافر الملائكة ذات الوجوه السوداء ويحس برائحة كريهة.
- ترجع الروح إلى الميت عندما توضع في قبره، ويدفع العذاب تارة إلى الجسد، وتارة إلى الروح، وتارة إلى كليهما.
- عذاب القبر بعضه دائم وبعضه متقطع للمؤمنين العاصين.
- تلتقي أرواح الموتى فتتعرف على بعضها وتزور أحدهم ، ويفرح أحدهم بتقدم أقاربه ومعارفه إذا كانوا على أعمال صالحة. وينفعون ويفرحون بالأعمال الصالحة التي يفعلونها ويرسلونها هدية لهم.

الخاتمة: الإيمان بالحياة البرزخيه يعد من مقتضيات الإيمان بالغيب، وإنّ الإسلام توجد فيها فكرة البرزخ منذ بدايتها[71]، ولا خلاف بين المسلمين فيها. والحياة بعد الموت عندهم حياتين وهى حياة البرزخ وحياة الآخرة الآبدية . حياة البرزخ تبدأ من بعد الموت وتبقى إلى البعث، وحياة الآخرة الآبدية تبدأ من بعد البعث وتجرى إلى أن يشاء الله تعالى. إنّ نصوص الشرعية لم توضح موضوع حياة البرزخ بوضوح تام، وهذا ما أدّى إلى إختلاف العلماء فى تأويل ذلك، وأنني بذّلتُ جهدى لجمع الأدلّة وأقوال العلماء تبعا لأحداث حياة البرزخ. لا أدّعى عدم نقصانية هذا البحث وكمالها، وليس الإنسان إلا بالخطاء والنقصان، فأسال الله المولى الكريم التوفيق والسداد، والقبول والأجر والثواب.

(71) جاء فى القرآن لكريم ﴿ ومِنْ ورائهم برزخٌ إلى يومٍ يُبعثون﴾ سورةالمومنون- ١٠٠

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

صحيح البخارى ، (كتاب الفضائل، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه)، دار ابن كثير، دمشق.

صحيح مسلم، (كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت فى الصلاة)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد الباقى، ج:٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن حنبل ، مسند أحمد، الجزء الثانى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت،١٤١٤هـ \١٩٩٣م.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، دار لإشاعة إسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية.

الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج : ١، دار الكتاب العربى، مصر.

الراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ .

المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهةرية مصر العربية، سنة: ١٤٢٥هـ .

أبو جعفر الكُليني ، الكافي ، ج : ٣ ، دار الكتب الإسلامية، طهران ، إيران.

لسان العرب، ج: ٣، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ .

بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال)، ج: ٨ ، دار إحياء التراث العربي.

سعد الدين التفتازانى، شرح المقاصد، دار المعارف ، النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ- - ١٩٨١.

الرازى، التفسير الكبير، ج:٢٧، در الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الزمخشرى ، الكشاف، التحقيق: يوسف الحمادى، ج:٢ ، الجيزة ، مصر.

السيوطي، الدر المنثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، ج: ٨، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ، الجيزة، مصر.

ابن عبد البر، الاستذكار ، (كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز، حديث كعب بن مالك)، ج: ٨، دار قتيبة – دار الوعي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

صالح بن فوزان، شرح الأصول الثلاثة، ج: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ج: ٢٢، مؤسسة الرسالة،

الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

ابن كثير، تفسير القزآن العظيم، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ،

ابن قيم الجوزية ، الروح، الجزء الأوّل، تحقيق: أجمل أيّوب الإصلاحى، دار عالم الفوائد، بجدة .

السيوطى ، شرح الصدور ، دار المدنى، جدّة، المملكة العربية السعودية.

القرطبى ، تفسير القرطبى، ج: ١٨، تحقيق ، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى،. مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان.

الطبرى ، تفسير الطبرى، ج: ٢١، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٠ هـ .

الإصابة في تمييز الصحابة ، الجزء الأوّل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ .

الشيخ مُحَمَّد باقر المجلسي، بحار الأنوار ، ج: ٦ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان.